

العبقرية تحتاج إلى جسد شاب ومعافى

ليقتصر إنتاجه الشعري أو الأدبي على مؤلف واحد، أو مؤلفين اثنين.

ويرى غوته أن العبقرية مرتبطة بسنوات الشباب حيث تكون الحيوية في هذه المرحلة من العمر متوقدة، وفي أوج عطائها. لذا هو يعتقد أن أفضل عمل له، وهو "الأم فرذر" كتبه وهو لا يزال شابا. كما أنه تمكن من أن يبذل أعمالا أدبية في ظرف زمني قصير قد لا يتعدى بضعة أيام أو بضعة أسابيع، وهو هنا يخطئ إلى حد ما. صحيح أن القدرة على العمل قد تتقلص مع التقدم في السن، إلا أن هناك شعراء وكتابا وفلاسفة وفنانيين أثبتوا عبقريتهم في سنوات الكهولة، بل وفي سنوات الشيخوخة أيضا. وغوته نفسه كتب العديد من الأعمال العظيمة مثل "فاوست"، و"الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" بعد أن تجاوز سن الأربعين.



العبقرية مرتبطة بسنوات الشباب حيث تكون الحيوية في هذه المرحلة من العمر متوقدة وفي أوج عطائها

ويربط غوته العبقرية بالصحة الجسدية ويقول إنه حين يقرأ تراجم حياته، يشعر أن شكسبير كتبها وهو يتمتع بصحة جيدة، ويجسد قويا لا يعاني من أية أمراض. ومرة أخرى يخطئ غوته أيضا، فهناك عبقرة كانوا يعانون من أمراض خطيرة. مع ذلك لم تمنعهم تلك الأمراض من إبداع أعمال عظيمة في مجالات مختلفة.

فقد ظل الفيلسوف الفرنسي بلز باسكال رهين الفراش الشطر الأكبر من حياته بسبب مرض نادر أصابه في سنوات الطفولة. مع ذلك كتب "أفكاره" التي لا تزال تنير العقول إلى حد هذه الساعة.

وعاش أبو العلاء المعري حياته المديدة التي تجاوزت الثمانين في العتمة بعد أن أصيب بالعمى وهو لا يزال طفلا، لكنه ترك للعرب أعمالا شعرية وثنية رفيعة. وكان الجاحظ مصابا بالفالج، وبالنقرس، وبالعديد من الأمراض الأخرى لكنه أبدع أعمالا ندر وجودها لا في الأدب العربي فحسب، بل في أدب جميع الأمم.

حسونة المصباحي
كاتبة تونسية

"عبقري"، موضع في الجزيرة العربية كان العرب يعتقدون أنه مسكن الجن، وماواهم، وإليه ينسبون كل عمل عظيم، خارق وجيد... ومن معاني "العبقري" أن يأتي أحدهم بعمل فيه كمال وإبداع وخلق فنان. وهو أيضا صفة لكل ما بولغ في وصفه، وما يفوقه في شيء. والعباقرة بقطع النظر عن جنسهم، أو ثقافتهم، أو دينهم، نادرين في الشعر، وفي الأدب، وفي الفنون، وفي الفكر، وفي العلوم. وكان الأديب الألماني يوهان غوته من أشهر من حدد معنى العبقرية في الإبداع الفني والأدبي. فعل ذلك في محاوراته مع إيكمان في السنوات الأخيرة من حياته، وتحديدا في محاورته الثلاث الموافق لـ 11 مارس 1828.

وفي بداية المحاور، يشير إيكمان إلى أنه ذهب إلى غوته في ظهيرة ذلك اليوم ليشتكي له من كوابيس ظلت تؤرقه وتعذبه على مدى أسابيع طويلة، فكان تعليقه على النحو التالي "هكذا نحن خلقنا. أمزجة متعكرة وإشراقات، ذاك هو مصير الإنسان. وقد نكون في حاجة إلى شيطان يأخذنا كل يوم بصلافة وقوة، ويقول لنا ما يتوجب علينا القيام به، ويدفعنا إليه. إلا أن الحكمة تهملنا لننظر من دون سند ولا هداية، مُتَمَسِّمين طريقنا في العتمة". ويضيف غوته قائلا إن نابليون كان رائعاً خصوصا في أيام شبابه، إذ أنه كان دائما واضحا، وديققا، وممتلكا لحبوية عجيبة تجعله قادرا على إنجاز كل ما يطمح لإنجازه. بعد ذلك يشرع غوته في تحديد معنى العبقرية قائلا بأنها "قوة الخلق والإبتكار التي تتولد منها أعمال خارقة وعجيبة ونادرة الوجود".

لذلك يمكن القول إن موتزارت كان عبقريا في كل ما أبدع من سيمفونيات ستنزل حاضرة في الذاكرة الفنية على مدى أجيال وأجيال. وكان رافائيل الإيطالي، والبرخت دورر الألماني عبقريين أيضا. وكذا الأمر بالنسبة للمصلح الديني مارتين لوتر الذي بعث الروح في اللغة الألمانية لتصبح لغة الشعر، والفلسفة، والعلوم. وبحسب غوته يمكن للعبقري في الشعر أو في الأدب، أن يبذل العديد من المؤلفات. لكنه يمكن أن يكون عبقريا أيضا حتى ولو كان مقلا،

ثلاثة عقود على تأسيس نادي المنطقة الشرقية الأدبي

مثقفون وكتاب سعوديون يطالبون النادي بفك عزلته وتجديد دمائه



مبنى جديد وطموحات متجددة للتغيير

بغض النظر عن الشكل الكتابي نثرا أو تفعيلا أو عمودا شعريا. ويؤكد المتخصص في إدارة الموارد البشرية الدكتور عبدالله محمد اللامي على ضرورة إعادة النظر في وظائف الأندية، لأن طبيعة المرحلة مختلفة، فيرى ضرورة ربطها بخطة المملكة ضمن رؤيتها في 2030 من جانب، ومن جانب بوجه اللامي إلى إعادة تسميتها بالنادية الثقافية، وذلك حتى تتسع المظلة للنواحي الفلسفية والحضارية والفنية إلى جانب الأدب.

على النادي أن يقف من جديد لتبني الإبداع الشعري والأدبي ومبديه عبر مراقبة ورصد الكتاب والمبدعين وتشجيعهم

وفي الشأن نفسه يؤكد المترجم الدكتور نعمة الغامدي أن المشهد الأدبي والثقافي منذ فترة بعيدة يندر بالخطر لأسباب عديدة، ويأمل في تعافيه. يقول "بإذن الله يتعافى وجه الشرقية الأدبي، بتقصنا تضافر الجهود والتغطية الإعلامية، وخلال أيام يشهد النادي مهرجان الكتاب الأول بجهود رئيس النادي والطاقت المحلية". يُذكر أن الأندية الأدبية السعودية هي أندية لها استقلاليتها الاعتبارية وتتبع وزارة الثقافة، وهي موزعة في 16 فرعا في مدن سعودية مختلفة، وهي كيانات مهتمة بالشعر والسرد وطباعة الإصدارات الأدبية وتنظيم الأماسي. ومن أهم الأندية: جدة والرياض والشرقية وأبها وجازان ونجران والطائف والباحة. أما الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فهي مهتمة بالمشرح والسينما والشعر والسرد، بالإضافة إلى التشكيل والفنون الشعبية والموسيقى، وترعى الإبداء والفنانين السعوديين وتبني المواهب الشابة وتقوم بتمثيل المملكة في الخارج والداخل على المستويين العربي والعالمي. ولها 16 فرعا موزعا في مدن مختلفة بالمملكة.

بخلاف الجمعية - دخل في فوضى وصراع على المناصب والنفوذ، وما زال يتعثر، ولم يوفق في إدارة مؤهلة وناجحة حتى الآن.

وجهات نظر

في هذا الشأن يتساءل الناقد والمترجم الدكتور سعد البازعي قائلا "تزرخ المنطقة الشرقية بأعداد كبيرة من المبدعين والمثقفين، وعلى نحو يفوق مناطق أخرى كثيرة من المملكة، لا من حيث العدد فحسب، وإنما من حيث مستوى الطماء، ومع ذلك فنادي المنطقة الأدبي لا يكاد يسمع له حضور. آخر أنشطته كان قبل عدة أشهر، وكان نشاطا محدودا. لماذا؟".

ويضيف "لاحظت عزلة مثقفي المنطقة الشرقية تحديدا عن النادي، وإن كانت الأندية لجميع مثقفي وأبناء المملكة دون تمييز. أرجو أن يكون الانتقال فاشحة عهد جديد".

ومن جانبه علق الكاتب والصحافي ميرزا الخولدي ساعة سماعه خبر تدشين مقر النادي الجديد قائلا "هذه أول مرة أعرف أن نادي المنطقة الشرقية انتقل إلى مبنى جديد. منذ تسلمته إدارته الجديدة عزلته عنا وعزلتنا عنه". وفي السياق نفسه يؤكد الشاعر محمد الدميني أن النادي يعيش في غيبوبة لأنه قطع صلته بالأطراف الثقافية المتنوعة حوله، واحتجب وراء طيف واحد لكنه شبه مشلول. ويحمل الدميني الوزارة التي لا تختبر الكفاءة الإدارية والمعرفية والتواصلية لمجلس الأندية مسؤولية ذلك، لا في الشرقية فحسب، بل وفي جل مناطق المملكة.

ويتفق الروائي أحمد الدويحي مع الدميني والبازعي، حيث يخلص إلى أن أكثر الأندية في المملكة تعيش بيئاتا صفيها، ويرى أن الحل الذي لا بد منه يكمن في ضرورة دخول دماء جديدة، مستغنيا بعض الأندية التي يرى أنها تستحق الإشادة، ومنها نادي الباحة. ويرى الشاعر فريد النمر أن على النادي أن يقف من جديد لتبني الإبداع الشعري والأدبي ومبديه عبر مراقبة ورصد الكتاب والمبدعين في المنطقة، وتشجيعهم نحو فضاءات أدبية زاخرة باللغة أولا، وبالجمال والإبداع ثانيا،

بدأت الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ثلاثة عقود كصيغة مؤسسية لتفعيل الثقافة ورعايتها، فيما يشبه اتحادات الكتاب في دول عربية أخرى. وتفرعت الأندية الأدبية السعودية إلى فروع عديدة بلغت 16 فرعا، ولكن لم تكن كلها بنفس الفاعلية، حيث تميزت أندية بشكل كبير في أنشطتها وتطورها فيما بقيت أخرى متعثرة رغم أهمية التمويل الذي تتأله.

الكتب، إضافة إلى دراسات نقدية وقراءات إبداعية.

وجوه رئيس النادي الدعوة إلى كل الكتاب والأدباء والمثقفين من أبناء المنطقة ورؤساء الأندية الأدبية للحضور والمشاركة، مؤكدا أن النادي يفتتح أبوابه للجميع بكل محبة وإهتمام وتقدير.

بعد مضي ثلاثين عاما على تأسيس نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وبعد التجاذبات المريرة التي عاشها مع إدارات تتالت عليه بين التعيين الوزاري وماراثون الانتخابات الحرة، وبعد مسلسل طويل من الصراعات الثقافية في المشهد المحلي بين تيارات ثقافية تجد نفسها هي الأولى دون سواها في إدارة النادي، أوصلته إلى أروقة المحاكم، ونسببت في إغلاقه في فترة سابقة، بعد ذلك كله، هل يحق للمثقفين السعوديين أن يجترحوا أسألتهم حول جدوى نادي المنطقة الشرقية أو بقية أندية المملكة الأدبية، وبرامجها وفعاليتها، ومدى حضورها على المستوى الثقافي والاجتماعي والتعليمي في مناطقها ومدنها؟ لاسيما وأن نادي الشرقية الأدبي -حظي مع نظرائه الخمسة عشر- بميزانية قد تفوق 16 مليون ريال سعودي سنويا بواقع مليون ريال (266.6 ألف دولار) لكل ناد.

هذه الميزانية لا تقارن نهائيا بميزانيات فروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون التي لا تتجاوز عشر هذا المبلغ، لكنها بالمقابل حاضرة في ذاكرة المثقفين والفنانين والمجتمع المحلي في مشهدة تتواصل فعاليتها من مهرجان إلى مهرجان، ومن ندوة إلى معرض إلى قراءات إلى مسرح، بالإضافة إلى تدشين الجمعية لأكثر من بيت ثقافي، كان منها بيت الشعر والسرد والموسيقى والسينما وغيرها. الأمر الذي دفع بعض المثقفين إلى القول إن نادي المنطقة الشرقية

زكي الصدير
كاتب سعودي

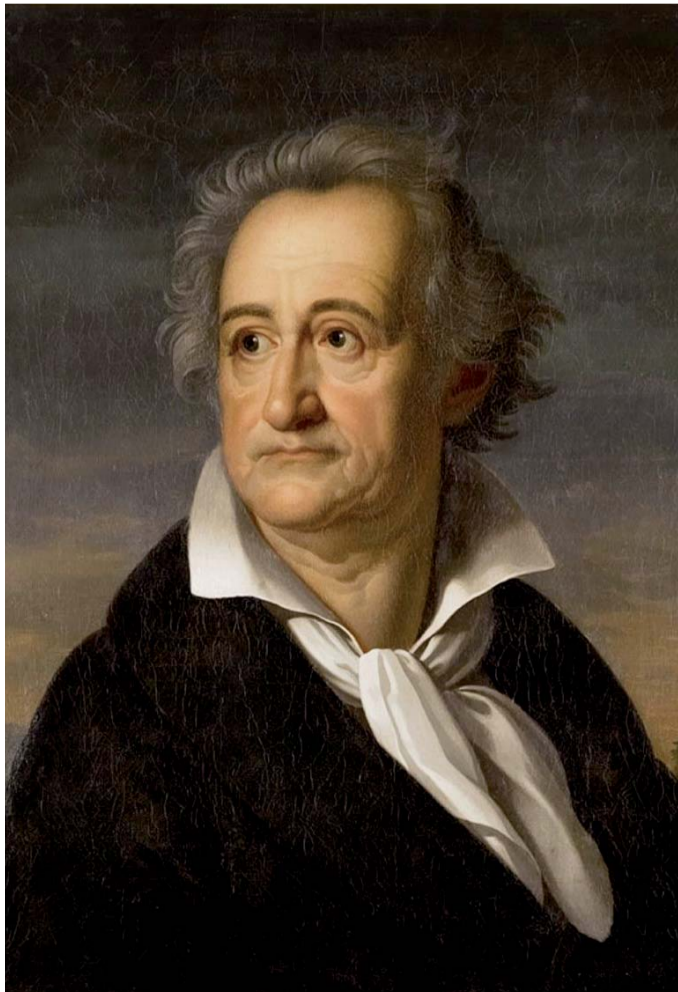
يفتح نادي المنطقة الشرقية الأدبي بمدينة الدمام (شرق السعودية)، في 27 من أغسطس الجاري، مقره الجديد وموسمه الثقافي، الذي يترامز مع مرور ذكرى تأسيسه الثلاثين، بمجموعة من الفعاليات التي ستستمر ثلاثة أيام يتخللها مهرجان الكتاب الأول.

النادي الأدبي يعيش في غيبوبة لأنه قطع صلته بالأطراف الثقافية المتنوعة حوله، واحتجب وراء طيف واحد

أوضح رئيس مجلس إدارة نادي المنطقة الشرقية الأدبي الكاتب محمد بن عبدالله بويدي، أن الفعاليات التي تتوافق مع ذكرى تأسيس النادي في عامه الثلاثين ستشهد افتتاح مبنى النادي الجديد الذي بُدِّل فيه الكثير من الجهد والوقت ليظهر بهذا الشكل الذي يليق بمؤسسة ثقافية وطنية رائدة ستشهد حضورا متميزا من المؤلفين والكتاب والمثقفين، مدشنا مرحلة جديدة من التواصل والعمل الثقافي المتميز.

ثلاثون عاما

أشار بويدي إلى أن الفعاليات ستستمر توقيع الكتب التي صدرت مؤخرا للمؤلفين ومؤلفات من المنطقة الشرقية وخارجها، كما ستضمن جلسات ثقافية متنوعة لمناقشة بعض



غوته وضع تعريفا هاما للعبقرية